Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموجعة، وأجهضت النهضة الأولى، واستطاعت أن تضع قلعة العروبة - مصر - في ظل الإحتلال، المقنع أولاً، والمباشر بعد ذلك، إذا بكل تلك الزهور الجميلة تتساقط من الحياة المصرية والحياة العربية، وإذا بالنبات الشيطاني الذي أشرنا إلى خواصه وأنواعه وطعومه وألوانه السوداء وأشواكه السامة، ينمو بشراسة حول مستنقع الإحتلال البريطاني في مصر، والاحتلال الفرنسي للجزائر وتونس، ثم لسوريا ولبنان.

وفي ظل الإحتلال البريطاني لمصر إرتفعت أصوات ممثلي الغزو الثقافي أنفسهم، بأرديتهم الرسمية، وبلا أقنعة..

فهذا السير وليم ويلككس يقف عام ١٨٩٣ في نادي الأزبكية ويقول: إن العامل الأكبر في ضعف قوة الإختراع لدى المصريين استخدامهم للغة العربية الفصحى في القراءة والكتابة، وانه لابد من اتخاذهم اللغة العامية أداة للتعبير الأدبي والعلمي ليصبحوا في عداد الأمم المتقدمة..

هذا الصوت المنكر متى ارتفع؟

بعد ١١ عاماً من وقوع مصر تحت الاحتلال البريطاني في عام ١٨٨٢..

وكأن الإحتلال جاء لينمي قوة الإختراع لدى المصريين!

فهي إذن نبتة واحدة..

الدعوة إلى العامية بمبادرة مندوب إنجليزي هي الصوت الآخر لهدير البوارج الإنجليزية المحتلة.. في المياه المصرية.. ولا يمكن الفصل بين الجانبين..

ولنتأمل في عمق هذا الإختراق الثقافي الذي لم يقلّ عن الإختراق العسكري السياسي: **«وكان هذا الرجل (أي وليم ويلككس) من أشد أعداء اللغة الفصحى. وقد بذل غاية جهده لمحاربتها والقضاء عليها.. وقد ظلّ يكيد للعربية، ويوحي إلى أهلها بأنهم ليسوا عرباً وأن لا صلة لهم ولا للغتهم بالعرب.. إذ زعم أن اللهجة التي يتكلمها المصريون تمّت إلى اللغة الفينيقية أو البونية كما سمّاها، المحدرت إليهم منذ كان الهكسوس في مصر، وأن لا صلة لهم بالعربية، وأخذ يتلمس لذلك براهين مضحكة في كتابه (سوريا ومصر وشمال إفريقيا ومالطة تتكلم البونية لا العربية).**

**ومن ثم نشط، ونشط غيره ممن يضمر نيته إلى التأليف بالعامية، فترجم قطعاً من بعض**